لا أستمع الحديث من غيركم ... من لذّه فكري واشتغالي بكم .

ألوي نظري كأنني أفهمه ... من قائله وخاطري عندكم .

ومنه : من الدوبيت .

في وجنته من مهج العشاق ... ما قام دليله على الإهراق .

والسّالف قد دبّ َ على جمرتها ... قالورد يرى من خلل الأوراق .

ومنه في كشتوان : من الخفيف .

أنا عونٌ على بلوغ المرام ... ولي اسم بالعون والنفع سام .

أنا بي يتّ َقى الحريرمن اللبس ولبسي في غاية الابهام .

ومنه : من السريع .

يعبث عجباً بقلوب الورى ... في الشح بالوصل وبذل السّ َماح .

يؤيس بالنرجس من يجتني ... فإن لوى أطعمه بالإقاح .

وأورد له الشيخ شمس الدين في ترجمة عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين من مخلع البسيط .

مظاهر الحق لا تعدّ ُ ... والحق فيها فلا يحدّ ُ .

فباطنٌ لا يكاد يخفى ... وظاهر لا يكاد يبدو .

إن بطن العبد فهو ربٌّ ... أو ظهر الربّ فهو عبد .

فعين كل عين زل وجوداً ... قبضٌ وبسطٌ أخذٌ ورد .

ومن شعر جوبان أيضاً قوله : من المحدث .

سار مذموم ركبهم ... وهو عنّي مجنّ َب .

فأنا اليوم بعدهم ... بالمغاني أسبّ ِب .

وكتب على قوس : من الخفيف .

أنا عون على هلاك عداكا ... زادك ا نصرةً وحماكا .

فادعني في الوغى تجدني صبوراً ... نافذ السّهم في العدى فتاكا .

بي في الحرب نلت مطلبك الأق ... صى وما بي من قدرة لولاكا .

ومن شعره : من مجزوء الوافر .

قطعت العمر منعكفاً ... على تضييع أوقاتي .

فمن أسفٍ على الماضي ... ومن حرصٍ على الآتي .

ومنه : من السريع .

لما بدا الشّـَعر على سالفيه ... سعى به من كان يسعى إليه .

ما عاينت من قبله مقلتي ... بدراً عراه النّقص من جانبيه .

وقيل إنه كان يهوى غلاماً حسناً عند معلّم فكان إذا توجّـَه إلى حانوته أشار إليه الغلام بأن لا يقف خوفاً من معلّمه فقال : من المنسرح .

أقصد حانوته فيغمرني ... أن لا تقف عندنا لتهتكنا .

فإنّ هذا معلّمي رجلٌ ... قد لاط قسطاً من عمره وزنى .

لا جمّل الله من معلّمه ... بالسّـِتر عرقاً إن عاش أو دفنا .

علّـَمه صنعةً يعيش بها ... معه وأخرى بها أموت أنا .

قلت سكّن الفاء من يقف وهي مفتوحة ولهذا لحنٌ وسكّـَن العين من معه واللغة الفصحى تحريكها .

النوين .

جوبان النوين الكبير نائب المملكة المغليّـَة . كان بطلاً شجاعاً مهيباً شديد الوطأة كبير الشأن كير الأموال عالي الهمة صحيح الإسلام ذا حظ من صلاةٍ وبرّ ٍ . بذل الذهب الكثير حتى أوصل الماء إلى مكة وجرى بها ولم يبق للماء ثمن يباع به وإنما الثمن لأجرة نقلة لا غير . وأنشأ مدرسة مليحة بالمدينة النبويّة وتربةً ليدفن بها . وكان له ميل كثير إلى الإسلام وهو أحد الأسباب الكبار في تقرير الصلح بين السلطان بو سعيد مخدومه والسلطان الملك الناصر .

أخبرني جماعة من أهل رحبة مالك بن طوق أنه لما نزل خربندا عليها ونصب المجانيق في منجنيق قراسنقر حجراً تعتع القلعة وشقّ منها برجاً ولو رمى غيره هدمها . وكان الجوبان يطوف على العساكر وشاهد المحاصرين فلما رأى ذلك أحضر المنجنيقي وقال له : تريد أن أقطع يدك الساعة وسبّه وذمّه بانزعاج وحنق وقال : والك في شهر رمضان نحاصر المسلمين ونرميهم بحجارة المناجنيق ؟ لو أراد القائد أن يقول لهؤلاء المغل الذين معه : ارموا على هذه القلعةمخلاة تراب كلّ واحدٍ كانوا طمّوها وإنما هو يريد أن يأخذها بالأمان من غير سفك دمٍ والله متى عدت رميت حجراً آخر سمّـَرتك على سهم المنجنيق